

التذوق الفني للعمل الإبداعي من خلال الفيسبوك
Artistic appreciation of creative work through Facebook
الدكتور بوعزة مختار

¹ مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، جامعة مستغانم،
mokhtar.bouazza@univ-mosta.dz

معلومات المقال	المخلص:
تاريخ الارسال: 2024/11/12 تاريخ القبول: 2024/11/23 تاريخ النشر: 2024/12/19	أمام الطفرة التكنولوجية التي باتت تشهدها المجتمعات التي أقل ما يقال عنها أنها توصف بالرقمية، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك تشهد تنامي وازدهارا ملحوظا، مما سمح لمستخدميها الحصول على فرص كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. الأمر الذي ساعد على نقل الإبداع الفني إلى آفاق غير مسبوقة، فالفنانين بمختلف أنواعهم وجدوا ضالهم في شبكات التواصل الاجتماعي كمنصة رقمية للتعريف بإبداعاتهم، وهذا ما يجعل المتلقي يكتشف عوالم الإبداع وما يستجد فيها، الأمر الذي يدفعه بطريقة أو بأخرى لتتشكل في ذهنه ونفسه طريقة محددة للتذوق الفني نتيجة مشاهدته المتكررة للأعمال الفنية. ولكن في مقابل هذا سيواجه الفنان أو المبدع العديد من التحديات عند ولوجه لهذه الخطوة أولها اختلاف أنماط التلقي باختلاف مرجعيات المتلقين، كما سيواجه خطر تحوير وتزييف اللوحة الإبداعية. ولذلك تطرح علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالفن والإبداع إشكاليات عدة، لا يمكن اختزالها في الأبعاد التقنية المستحدثة في مجال البث والتلقي. وتأتي ورقتنا البحثية هذه لمناقشة إشكالية كيف يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي في تنمية التذوق الفني للعمل الإبداعي لدى المتلقي؟ وما هي أبرز التحديات التي تواجه المبدع في ذلك أمام متلق معولم وتعقيدات العالم الرقمي؟
الكلمات المفتاحية: ✓ الخبرة الجمالية، ✓ التلقي، ✓ التذوق الفني، ✓ الإبداع، ✓ الفيسبوك.	

Abstract :

In light of the technological boom that societies that are being witnessed, which are described as digital to say the least, social networking sites, especially Facebook, are witnessing remarkable growth and prosperity, which has allowed their users to obtain major opportunities to influence and move across borders without censorship except in a relatively limited manner. This has helped to transfer artistic creativity to unprecedented horizons, as artists of all kinds have found their way in social networking sites as a digital platform to introduce their creations, which makes the recipient discover the worlds of creativity and what is new in them, which pushes him in one way or another to form in his mind and psyche a specific way of appreciating art as a result of his repeated viewing of artworks. However, in contrast to this, the artist or creator will face many challenges when taking this step, the first of which is the difference in reception patterns according to the recipients' references, and he will also face the risk of distorting and falsifying the creative painting. Therefore, the relationship between social networking sites and art and creativity raises several problems that cannot be reduced to the new technical dimensions in the field of broadcasting and reception. This research paper discusses the problem of how social media networks can develop the artistic taste of creative work among the recipient? What are the most prominent challenges facing the creator in this regard in front of a globalized recipient and the complexities of the digital world?

Keywords:

- ✓ *Aesthetic experien:*
- ✓ *Reception*
- ✓ *Artistic taste*
- ✓ *Creativity*
- ✓ *Facebook*

مقدمة:

من الواضح آا أن الاءف من وراء إنتاج الفنل لعمله الإباءعي هو أن يتذوقه المتلقي ويبعث في نفسيته الشعور والإحساس بالجمال وخلق نوع من الإبهار في ذهنه، ولكن في بعض الأحيان بالرغم من شمولية العمل الفني لكل العناصر الإباءعية التي تحقق الجمالية فيه إلا أنها تتطلب بعضا من الخصائص لكي يتذوقها المتلقي والتي تحتاج لما يسمى بالخبرة الجمالية، ولكن قبل كل هذا يصبح الشغل الشاغل الذي يجب على الفنان أو المبدع التفكير فيه هو الوسيلة التي يوصل بها عمله الفني ونشره بين المتلقين بشكل واسع، فالوسائط المادية هي التي أصبحت تؤدي هذا الدور، وأمام انحصار تردد المتلقين بمختلف أطيافهم على زيارة أماكن عرض الأعمال الفنية بين أهل الميدان والمختصين من مختلف المجالات الفنية، ومع الطفرة النوعية والقفرة الكبيرة التي حققتها وسائل التواصل الإجتماعي في الانتشار بين مستخدميها والتأثير فيها، دعت الحاجة إلى استخدام هذه الوسيلة كدعامة لنشر العمل الإباءعي والتعريف به من أجل بناء ذوق فني لدى مختلف شرائح المجتمع، لقد أصبحت وسائل التواصل الإجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك تلعب دورا كبيرا في نشر الأعمال الفنية والتعريف بها خاصة تلك التي تنفرد بالتميز والإبداع مما يساهم في نشر ثقافة التذوق الفني لدى المتلقين، وهذا لما تتميز به من عدة خصائص كالحرية في النشر، مشاركة الفن مع مختلف شرائح المجتمع الذين سيتفاعلون مباشرة مع العمل الفني ويسهمون في إثراءه من حيث قراءاتهم المتنوعة له نتيجة تعدد مقاربات تلقيهم للعمل الفني، وفي مقابل هذا يمكن أن يتحمل الفنان عدة عواقب نتيجة إقباله على القيام بهذه الخطوة لما تحمله من عدة تحديات، أهمها خروج العمل الفني عن سياق إنتاجه بسبب عالمية التلقي واختلاف تركيبته السوسيوثقافية لهم، التشكيك في الملكية الفكرية للعمل الإباءعي وأصالته، وغيرها من التحديات .

وتأتي هذه الدراسة لتجيب على الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالعمل الإباءعي، وما هي العناصر المكونة للعملية الإباءعية؟
- ماذا نعني بالتذوق الفني والخبرة الجمالية، وما هي الوسائط المساعدة على التذوق الفني؟
- كيف يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي في تنمية التذوق الفني لدى المتلقي؟
- ما هي أبرز التحديات التي تواجه المبدع في ذلك أمام متلق معولم وتعقيدات العالم الرقمي؟

وتنقسم دراستنا هذه إلى ثلاثة أقسام رئيسية، سنحلل في القسم الأول المفاهيم الأولية للعمل الإباءعي ومستوياته، والعناصر المكونة للعملية الإباءعية، حاجة الإنسان للإبداع. أما في القسم الثاني فسنناول المعنى العام للتذوق الفني ومجالاته، العوامل المساعدة على التذوق الفني، والوسائط المساعدة على التذوق الفني. أما في القسم الثالث فسننظر لخصائص وسائل التواصل الاجتماعي، التحديات التي تواجه العمل الفني في العالم الرقمي، وأثر التكنولوجيا على العمل الفني.

01 - العملية الإباءعية الفنية :

تمثل العملية الإباءعية على أنها المسلك الذي يتخذه الفنان، ليكشف عن علاقة فنية مجهولة، أو علاقة جمالية غير مألوفة لتصبح ميسورة للتذوق ومن ثم قابلية التلقي والتفاعل معها، وتختلف بداية العملية

الإبداعية عن نهايتها، فقد يبدأ الفنان فيها بمدرجات حسية، لكنه ينتهي بأنظمة لها طابعها الكلي، وليس لها مقابل في الطبيعة أو في البيئة.

إن العمل الفني المبتكر ذو أصالة، لم يسبق له أحد في إبرازه للغير وجديد في نوعه، وهذه الجدة تستند إلى هضم الماضي وإعادة تشكيله، بما يتناسب مع الحاضر والمستقبل، إن العصر الذي يعيش فيه الفنان يؤثر على إبداعه كما أن شخصية الفنان ونوع طفولته لهما دورهما في تشكيل هذا الإبداع وهذا ضمن العلاقة الطردية التي تتحكم فيهم، إذ أن العملية الإبداعية في مجموعها ليس لها قواعد ثابتة. تعد العملية الإبداعية في الفنون عملية طويلة وشاقة، لأن تحقيق الفكرة الأصلية وتجسيد الإلهام يتطلب جهداً إبداعياً فماذا نقصد بالإبداع الفني؟ وما هي النظريات المفسرة له؟ وما مصير الإبداع لدى المتلقي؟

مفهوم الإبداع الفني ومصدره:

تعرف الموسوعة الفلسفية العربية الإبداع بأنه إنتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات كالعلوم والآداب والفنون. وتعرفه الموسوعة البريطانية الجديدة بأنه القدرة على إيجاد شيء جديد كحل لمشكلة ما أو أداة جديدة أو أثر فني أو أسلوب جديد. فيما يعرفه قاموس علم النفس بأنه تعبير يستخدمه المختصون وغيرهم للإشارة إلى العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول أو أفكار أو أشكال فنية أو نظريات أو نتائج فريدة أو جديدة.

إن مصدر الإبداع الفني تكمن في أن الفنان الأصل يعاني انفعالا، وتوترا إزاء أحداث، أو ظواهر اجتماعية، أو مشاهد جمالية، أو أعمال فنية تثير نفسيته ووجدانه، وتكون هي السبب في دفعه إلى الإبداع الفني (محمود، 1996). بمعنى أن الظروف المحيطة بمنتج العمل الفني يكون لها الانعكاس والأثر الكبير في مضمونه، وبالتالي تتحول إلى عامل تميز قد يجذب المتلقي.

فالإبداع عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما، أو تقبله على أنه مفيد. ويتميز الإبداع بانحراف بعيدا عن الاتجاه الأصلي وعن التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف كلية، ويرتبط مفهوم الإبداع بالفن أكثر من ارتباطه بالعلم، حيث يتمثل في الرسم، الشعر، الرواية، القصة، الموسيقى، المسرح، السينما وغيرها من الفنون الأخرى (خورشيد، 1990). مما يعني أنه لتحقيق الإبداع يجب الخروج عن المألوف الذي اعتادت عليه الشريحة الواسعة من المتذوقين، وبالتالي يصبح مبدأ كسر أفق التوقع شرطا ضروريا للحكم على تحقق الإبداع الفني من عدمه.

النظريات المفسرة للإبداع الفني

استأثرت إشكالية الإبداع الفني باهتمام خاص منذ القدم، فقد أجمع الإنسان فكره في محاولات لتفسير الظاهرة الإبداعية، وتباينت واختلفت الآراء والنظريات فهناك من يفسر الإبداع الفني على أنه نوع من الإلهام الذي يأتي من قوة غيبية ونجد من بين هؤلاء نجد أفلاطون وأرسطو وإيمانويل كانت فكل من هؤلاء يشتركون في مبدأ تفسير الإبداع أنه موهبة فطرية لا يمكن تعلمه أو اكتسابه عن طريق الاستعدادات التعليمية لأنه تهدف لإنتاج عمل أصيل وليس تقليدا أو محاكاة للغير. وآخر يرى أنه محاكاة للطبيعة والواقع

ويندرج هذا ضمن رؤية ما يعرف برواد النظرية العقلية للإبداع الفني والتي تفسره على أساس أنه نشاط عقلي واعي يمكن تعلمه والتدرب عليه كغيره من المعارف، وهناك من يفسره على أنه تنفيس لبعض العقد المكبوتة في اللاشعور ونجد في هذا الرأي فرويد الذي يقود أصحاب نظرية التحليل النفسي ويرون أن الإبداع الفني ما هو إلى تنفيس للكبت أو الحالات اللاشعورية التي يعيشها الفنان في صراعه الداخلي خاصة بين الأنا الشخصية وضوابط المجتمع. مما يوضح وقوف الفكر الإنساني مشدوهاً منذ القدم أمام طبيعة الظاهرة الإبداعية الفنية، وكثرة الآراء والتيارات وتباينها وتنوعها في بيان حقيقة عملية الإبداع الفني؛ ويذكر "Y.Him" أن دراسة الإبداع الفني هي أعظم البدايات ملائمة لفهم الفن" ولأهمية هذه الإشكالية وتعمقها سال مداد المفكرين والفنانين والفلاسفة لدراستها حيث تناولها بواكير الفكر الفلسفي وإرصاصاته الأولى المتغلغلة في أعماق التاريخ (عوض، 1994).

إن الهدف من وراء هذا الإبداع الذي أصبح لصيقاً بالفن، الذي غايته هو الإمتاع بشتى ألوانه، وأنواعه، ومظاهر الفن تتجلى في الجمال المنتشر فينا، وحولنا.. والإحساس الفني يتجلى به أبناء المجتمع الراقي، المتطور الذين يحسون بالجمال والفن، ويمتلكون التذوق الفني الرفيع (خلف، 2009).

02 - التذوق الفني :

شكّل "التذوق الفني" موضوعاً شائكاً لمهمة متنوعة في الطرح الفكري ووجهات النظر المتباينة لدى أبرز الباحثين في هذا الحقل المعرفي. فهو أي "التذوق الفني" الإحساس المرافق للسياقات الفنية أو هو الاستجابة الجمالية بغرض تحقيق الإدراك الجمالي". ويمكن اعتبار التذوق الفني أنه تطبيق لمبادئ وأسس العناصر الفنية، والتي لا يمكن التعرف عليها إلا من خلال التفاعل بين المتذوق والأثر الفني (موضوع التذوق) والتي توافرها يساهم في تحقق المتعة الجمالية".

"والتذوق الفني" هو عملية اتصال وتواصل بين أعمال الفنان وبين المتذوق أو المستمتع بالعمل الفني والمتفاعل معه برؤية تأملية.

كما يقصد بالتذوق الفني " عملية تبادل وجداني وفكري ونفسي لها صفة الترابط الاجتماعي التي هي من أهم وظائف الفن ودوره في توحيد أفكار ومشاعر وأحاسيس أفراد المجتمع (الاطرقي، 2011).

ومن خلال ما سبق نستخلص أن التذوق الفني هي عملية ليست فجائية أو هي فقط مجرد رأي مختصر ومباشر لتقديم انطباع عاطفي اتجاه العمل الفني، بل هي عملية تمر بعدة مراحل وتخضع لشروط محددة منها توفر عاملي الثقافة والخبرة في ذلك الحقل الفني لدى المتذوقين، وقد يكون للحالة النفسية والسياس والاجتماعي الأثر على تفسير العمل الفني ومن ثم إصدار الحكم الجمالي.

خصائص الرؤية الجمالية:

إن الرؤية الجمالية هي نوع من الرؤية الخالصة يرى فيها الشيء كخبرة أو مسألة ذات قيمة جمالية في حد ذاتها، ولا يرتبط أي ارتباطات نفعية مكتسبة من ماضي الإنسان بل يدرك الشيء من أجل خصائصه الجمالية التي تتوفر فيه، في هذا المستوى من الرؤية يصير التآكل الموجود في طلاء جدران بفعل عوامل التعرية تحت الشمس وما تحدثه من ظلال موضوعاً جمالياً.

تحدد نوع الرؤية أو مستواها وفقاً لاهتماماتهم في الحياة، وليس معنى ذلك أن تقتصر الرؤية الجمالية على الفنانين فقط، أو تقتصر على مواقف خاصة، ولكنها في حقيقة الأمر يجب أن تكون ملازمة للرؤية في كافة مستوياتها، فلا مانع من أن تكون الرؤية علمية، أو تحليلية، أو تخيلية، وفي نفس الوقت يكون هناك إدراك جمالي مصاحب بقدر معين وفي هذه الحالة تتصف مستويات الرؤية المختلفة بطابع جمالي، وبهذا تتحقق للرؤية صفة الشمول.

ونجد أن الرؤية الجمالية تجمع بين الخصائص المميزة الضرورية والهامة في عملية التذوق الفني، فهي تجمع بين خصائص (بسيوني، 1986): الفضول وحب الاستطلاع، الرغبة في المشاركة، العقل المتفتح، تركيز الانتباه.

العوامل التي يخضع لها المتلقي المتذوق (غراب، 2001):

- ❖ عامل معرفي: ويشتمل الاستعدادات العقلية والمعرفية.
- ❖ عامل وجداني: ويتضمن القيم الشخصية والاتجاهات والميول والدوافع
- ❖ عامل اجتماعي: ويشتمل التراث الثقافي والاقتصادي والاجتماعي وما هو شائع بين الجماعات
- ❖ عامل جمالي: ويتضمن التشكل الفني والخصائص الكامنة داخله.

شروط الاستجابة للصورة الفنية لتذوقها جمالياً (غراب، 2001):

- وجود العمل الإبداعي بخصائصه المميزة، والتي تحدد مستوى ودرجة الإبداع
- وجود شخصية مبدعة، ممثلة ظاهرياً، أو يكون ذلك كامناً داخل الصورة الفنية
- وجود متلقي (متذوق – ناقد) له خصائص معينة
- وجود مثيرات محفزة للاستجابة وأحداثها
- المجال والقناة التي تحمل الرسالة الفنية، هذه الأخيرة التي ستكون نقطة محورنا الآتي والذي سيتناول وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها قناة ناقلة وحاملة للعمل الفني.

03 - شبكات التواصل الاجتماعي :

تنتشر اليوم في مختلف مناطق العالم، وبالاعتماد على شبكة الإنترنت، مواقع تعرف باسم شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أحدثت هذه الشبكات نقلات نوعية كبيرة في حياة الناس، إلى درجة الهوس بها، بسبب ما وفّرت لهم من مجالات ومساحات كبيرة، وتعتبر شبكة الفيسبوك، أكثر هذه الشبكات شعبية واستخداماً، لقدرتها إلى الوصول لآلاف من الأشخاص خلال ثوانٍ معدودة، ويتعدد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بحسب المستخدمين لها فنجد من يستخدمها لمشاركة تفاصيل حياته اليومية أو صور وفيديوهات مع الأصدقاء ونجد البعض الآخر يستخدمها لنشر الأفكار والآراء ونجد من يستخدمها كأداة تسويقية فعالة لترويج السلع والخدمات، ومنها الأعمال الفنية من أجل بناء ذوق فني للمتلقي. فماذا نقصد بها، وكيف يتم ذلك؟

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي وخصائصها:

يعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" (زاهر، 2003).

وشبكات التواصل الاجتماعي هي عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء، ...) عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات عن في نطاق شبكتك وبذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت (المقدادي، 2013).

لقد أتاحت خاصية الترابط الإلكتروني عبر الأنترنت المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي من فتح مواقع خاصة بهم تمكنهم من التفاعل مع من يشاركونهم ذات الاهتمامات، وحدث هذا بفضل التحول إلى الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية، الأمر الذي مكن ويسر التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين التي يتيحونها للعرض (جرار، 2012).

مميزات الشبكات الاجتماعية:

لقد أتاحت المواقع الاجتماعية لمستخدميها بإرفاق الملفات والكتابة حول مواضيع محددة ومعينة، تهم المشتركين الآخرين في نفس الصفحة وتخدم مصالحهم المشتركة، ففي كل المواقع الاجتماعية تتوفر إمكانية التعليق على المواضيع المطروحة فيها، وكذلك مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الإلكترونية وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل، وتصدر موقع الفيسبوك هذه الشبكات الاجتماعية. يطرح: "Wittkower E. D" في كتابه "Face book and Philosophy" عدة أسئلة من بينها: ماذا يدور في عقلك؟، كيف أثر الفيس بوك علينا؟، هل الفيس بوك جزء من حياتنا اليومية؟، أم نحن جزء من الفيس بوك؟).

الفيس بوك نموذجاً لشبكات التواصل الاجتماعي

(يتحدث: "Kirkpatrick. David" في كتابه "The Facebook Effect" عن هذه الشبكة التي ربطت بين أجزاء العالم المترامية وغيرت معالمه. ويصنف هذا المؤلف موقع الفيس بوك ضمن الشبكات الاجتماعية التفاعلية والتي تتيح لمن لديهم اهتمامات مشتركة سواء أكانوا أصدقاء يعرفون بعضهم البعض، أو مجرد أشخاص لا تربطهم أي صلة سوى اشتراكهم في هوايات معينة أو نمط تفكير محدد، تدفعهم ليتبادلوا تفاصيل حياتهم وأمورهم الخاصة عبر هذا الفضاء الأزرق من خلال مشاركة الصور ومقاطع الفيديو وقد يصل الأمر لإمكانية الدخول في محادثة بينهم عبر مختلف الآليات التي يتيحها هذا الموقع، مما يعزز احتمالية تكوين علاقات في فترة وجيزة، وبالرغم من أنه في الآونة الأخيرة تراجعت شهرته مقارنة بالسنوات الأولى لبداياته، نجد أن الإحصائيات الخاصة بالمنصات الرقمية تشير أنه وبنهاية سنة 2023 أي بعد عشرون سنة على تأسيس الفيسبوك تجاوز عدد مستخدميه حاجز مليار مستخدم بشكل يومي من

كافة أنحاء العالم. ليتعدى موقع الفيسبوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض (مهاب، 2010).

الفيس بوك والفن:

من الخدمات المقدمة عبر الفيسبوك هي إمكانية تكوين ألبومات صور خاصة بالمستخدم، ويكون متاح للأصدقاء الآخرين الاطلاع عليها، كما يتيح الفيس بوك لمستخدميه خدمة إنشاء وإدارة صفحات ذات مواضيع مختلفة. وهو الأمر الذي زادت سرعة انتشاره في الأخير، ولعل من بين المواضيع والمجالات التي خصص لها صفحات تهتم بها هو ميدان الفن، إذ تقوم هذه الصفحات بنشر الأعمال الفنية المختلفة خاصة تلك الإبداعية منها، أو التعريف بالشخصيات الفنية ومنتجاتهم، وبصفة عامة تروج هذه "الصفحات الفنية" لمختلف الأعمال الفنية التي تحمل في طياتها الصبغة الجمالية. ولأن انتشار الصفحات على الفيسبوك يقوم على خاصية الإعجاب بكل الصفحة فتصل المستخدم كل جديد فيها، أو فقط مشاركة بعض المنشورات التي تنال إعجابه، إن قيام متصفح موقع الفيسبوك بهذا الإجراء يعد أول خطوة في الطريق للتذوق الفني لما ينشر من أعمال فنية إبداعية، وبمرور الزمن وعبر عامل التكرار يمكن أن تنتهي الملكة الذوقية لأي متصفح في الفيسبوك، الأمر الذي سيجعله في المستقبل يتحول من متلق عادي إلى متذوق للفن، وهذا سيكون حصيلة التقاء عدة عوامل تسهم في ذلك .

وعلى اعتبار أن موقع الفيسبوك يعد بمثابة منصة رقمية لنشر مختلف الأعمال الفنية خاصة التي انتمت بالإبداع، سيحيلنا إلى جزئية التلقي في الفضاء الرقمي وما يتسم به من مميزات تجعل منه يحظى بأولوية واهتمام أكبر من التلقي ضمن الأطر التقليدية، إذ أن الفضاء الأزرق من شأنه توفير للمتلقي في العصر الراهن: السرعة في عملية النشر الرقمي، تتم عملية النشر الرقمي بسهولة، إتاحة الفرص أمام أكبر عدد ممكن من القراء وهذا لعالمية الموقع، والتفاعل المباشر بين المبدع / المستخدم والقارئ والنص. إن هذه المميزات التي يمنحها التلقي عبر المنصات الرقمية "الفيسبوك نموذجاً لدراستنا" ستصبح عوامل مهمة في تشكيل إنتاج المعنى.

خاتمة:

إن الفنون أيا كان نوعها هي إنتاج إبداعي راق، وهي بالضرورة تعبير راق أيضا ولا يكتسب قيمته التعبيرية والفكرية والجمالية دون وجود طرف آخر هو المتلقي الذي يستقبل هذه الفنون .. ذلك أنه إذا سلمنا أن وجود المبدع حتمية أساسية لوجود الفن، فإنه بالمقابل لا يمكن لأي عمل فني أن يترك أثرا بدون وجود متلقين يحكمون على جودة هذا العمل الفني، وتذوقه.

ولأن تذوق العمل الفني من طرف المتلقين يحتاج لوسائط يمكن من خلاله التعريف بالإبداع الفني الموجود في الساحة الفنية، ومع الطفرة التكنولوجية التي عرفتها مجتمعات الألفية الثالثة انتشر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك، هذا الأخير تم توظيفه كوسيط هام يسهم في تنمية التذوق الفني للمتلقى.

لقد باتت تقاوم وتعاظم دور المواقع الاجتماعية وتحديد موقع " الفيسبوك " الذي انفرد بتشكيل نمط ثقافي فني جديد يتماشى وفق الرؤية المحددة من طرف المستخدمين ورواد هذا الموقع، تستدعي التأمل بشكل جدّي في التحديات الجديدة التي يواجهها الفن خاصة في زمن العولمة وعصر الصورة الرقمية. فالفضاء

الإلكتروني قد تعددت وسائله ووسائطه ولم يعد هناك مجال لتطويقه أو حجبهِ، نتيجة التطور المذهل الذي عرفته الشبكة العنكبوتية والآليات المرتبطة بها. ولهذا أصبح من الواجب التحلي باليقظة والعقلانية في توظيف هذا الوسيط لتنمية التذوق الفني للعمل الإبداعي لدى متلق معولم.

قائمة المراجع:

- الاطرقجي, ث. ش. (2011). جانفي 01. (المعنى العام للتذوق – المعنى الخاص للتذوق – التذوق الفني Récupéré sur مدونة تائر الاطرقجي :
<https://alatraqchi.blogspot.com/2011/01/blog-post.html>
- المقدادي, خ. غ. (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية. (éd. الطبعة الأولى. (الأردن: دار النفائس للنشر.
- بسيوني, م. (1986). تربية الذوق الجمالي. القاهرة: دار المعارف.
- جرار, ل. ا. (2012). الفيسبوك والشباب العربي. عمان: مكتبة الفلاح.
- خلف, ب. (2009). الفنون في حياتنا. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- خورشيد, أ. (1990). مفاهيم في الفلسفة والاجتماع. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- زاهر, ر. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. ج. ع. الأهلية (Éd., مجلة التربية(العدد 15), 23.
- عوض, ر. (1994). مقدمات في فلسفة الفن. (éd. الطبعة الأولى. (لبنان: جروس بورس.
- غراب, ي. خ. (2001). المدخل للتذوق والنقد الفني. الرياض: دار أسامة.
- محمود, ز. (1996). تأملات في الأدب والفلسفة والحياة. (éd. الطبعة الأولى. (القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- مهذب, ن. (2010). نوفمبر 03. (الفيسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد انتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟. جريدة القبس الكويتية اليومية. 08. p. (13446)